

قراءة تفسير أضواء البيان (901) - (الأعراف) 300 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى والوزن يومئذ الحق بين تعالى في هذه الاية الكريمة - [00:00:03](#)

ان وزنه للأعمال يوم القيامة حق اي لا جور فيه ولا ظلم فلا يزداد في سيئات مسيء ولا ينقص من حسنات محسن واوضح هذا المعنى في مواضع اخر كقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة - [00:00:26](#)

فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها الاية الى غير ذلك من الايات - [00:00:45](#)

قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون بين تعالى في هذه الاية الكريمة ان من ثقلت موازينهم افلحوا - [00:01:04](#)

ومن خفت موازينهم خسروا بسبب ظلمهم ولم يفصل الفلاح والخسران هنا وقد جاء في بعض المواضع ما يدل على ان المراد بالفلاح هنا كونه في عيشة راضية في الجنة وان المراد بالخسران هنا - [00:01:23](#)

كونه في الهاوية من النار وذلك في قوله فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية وبين ايضا خسران من خفت موازينه - [00:01:43](#)

بقوله ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الى غير ذلك من الايات قوله تعالى وجعلنا لكم فيها معايش الاية لم يبين هنا كيفية هذه المعايش - [00:02:04](#)

التي جعل لنا في الارض ولكنه بين ذلك في مواضع اخر كقوله فلينظر الانسان الى طعامه انا صبينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا انبتنا فيها حبا وعنبا وقظبا وزيتونا ونخلا - [00:02:26](#)

وحداثق غلبة وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم وقوله او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون وقوله وانزل من السماء ماء - [00:02:45](#)

فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم. ان في ذلك لآيات لاولي النهى وذكر كثيرا من ذلك في سورة النحل بقوله والانعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تأكلون - [00:03:06](#)

الى غير ذلك من الايات قوله تعالى قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال بعض العلماء معناه ما منعك ان تسجد ولا صلة ويشهد لهذا قوله تعالى في سورة صاد - [00:03:25](#)

قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الاية وقد اوضحنا زيادة لفظة لاء وشواهد ذلك من القرآن ومن كلام العرب في سورة البلد في كتابنا دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب. والعلم عند الله تعالى - [00:03:43](#)

قوله تعالى قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين ذكر في هذه الاية الكريمة ان ابليس لعنه الله خلق من نار وعلى القول بان ابليس هو الجان الذي هو ابو الجن - [00:04:05](#)

وقد زاد في مواضع اخرى اوصافا للنار التي خلقه منها من ذلك انها نار السموم كما في قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم

ومن ذلك انها خصوص المارج - [00:04:23](#)

كما في قوله وخلق الجان من مارج من نار والمارج اخص من مطلق النار. لانه اللهب الذي لا دخان فيه وسميت نار السموم لانها تنفذ في مسام البدن. لشدة حرها - [00:04:43](#)

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعة خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم ورواه عنها ايضا الامام احمد قوله تعالى قال فاهبط منها - [00:05:03](#)

ما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين بين تعالى في هذه الاية الكريمة انه عامل ابليس اللعين بنقيض قصده حيث كان قصده التعاضم والتكبر فاخرجه الله صاغرا حقيرا ذليلا - [00:05:26](#)

متصفا بنقيض ما كان يحاوله من العلو والعظمة وذلك في قوله انك من الصاغرين والصغار اشد الذل والهوان وقوله اخرج منها مذموما مدحورا ونحو ذلك من الايات ويفهم من الاية - [00:05:48](#)

ان المتكبر لا ينال ما اراد من العظمة والرفعة وانما يحصل له نقيض ذلك صرح تعالى بهذا المعنى في قوله ان في صدورهم الاكبر ما هم بالغيه وبين في مواضع اخر - [00:06:11](#)

كثيرا من العواقب السيئة التي تنشأ عن الكبر اعادنا الله والمسلمين منه فمن ذلك انه سبب لصرف صاحبه عن فهم ايات الله والاهتداء بها كما في قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق - [00:06:32](#)

الاية ومن ذلك انه من اسباب الثواء في النار كما في قوله تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقوله ذلك بانهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون - [00:06:57](#)

ومن ذلك ان صاحبه لا يحبه الله تعالى كما في قوله لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين ومن ذلك ان موسى استعاذ من المتصف به - [00:07:17](#)

ولا يستعاذ الا مما هو شر كما في قوله وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب الى غير ذلك من نتائجه السيئة وعواقبه الوخيمة - [00:07:35](#)

وفهم من مفهوم المخالفة في الاية ان المتواضع لله جل وعلا يرفعه الله وقد اشار تعالى الى مكانة المتواضعين له عنده في مواضع اخرى كقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - [00:07:55](#)

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه اوحى الي ان تواضعوا - [00:08:19](#)

حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد وقد قال الشاعر تواضع تكن كالبدر تبصر وجهه على صفحات الماء وهو رفيع ولا تك كالدخان يعلو بنفسه الى صفحات الجو وهو وضع - [00:08:42](#)

وقال ابو الطيب المتنبي ولو لم يعلو الا ذو محل تعال الجيش وانحط القتاتم ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:04](#)